الحزب السوري القومي الاجتماعي
رئاسة الحزب

بيان رئاسة الحزب بخصوص قرار حكومة لبنان حصر السلاح بيد الدولة

"فإن أزمنة مليئة بالصعاب والمحن تأتي على الأمم الحية فلا يكون لها إنقاذ منها إلا بالبطولة المؤيدة بصحة العقيدة. فإذا تركت أمة ما اعتماد البطولة في الفصل في مصيرها، قررته الحوادث الجارية والإرادات الغريبة." سعاده

وما أصعب مما يدفعه العالم علينا من الكوارث والمحن؟ لم يبق شرّ أو ويل أو خراب لم نُبتل به. في كل كيانات الأمّة يعلو صراخ الشعب وأنينه نتيجة محاولات أبشع جزّاري العالم وأكثرهم حقدًا وخبرة بتقطيع أوصال الوطن والشعب، وأهمها ما شهدناه ونشهده خلال العامين الأخيرين في غزّة العزّة وسائر مناطق فلسطين، ولم تجفّ أنهار الدم بعد لا في مناطق ساحل الجمهورية الشامية ولا في جنوبها. وما يؤرّق ويثير المخاوف الجديّة هو ما يشهده لبنان بعد حرب الأسناد وحرب الستة والستين يومًا البطوليّة الخارقة التي هزّت الكيان الغاصب من أساسه.
استفاق العدوّ واستنفر جميع أتباعه في العالم، من دول ومنظمات وخطط جهنميّة مرسومة ومحضّرة بدقّة لمواجهة أبطال شعبنا. وبعد أن حشد العدو كل قواه في الجوّ والبرّ والبحر وبعد أن قضى على العشرات من القيادات المقاومة لم ينجح بالتقدّم في الأرض المزروعة بعشّاقها.

أيّها المواطنون والرفقاء
عدوّنا الأزلي يخطّط بدهاء، ويستعمل العلم وآخر ما توصّلت اليه التكنولوجيا الحديثة والدراسات الاستراتيجيّة، ولديه الكثير من الخبراء والعملاء في كل الإدارات والمراكز الحسّاسة بمختلف دول العالم. ومع كل هذا رأى العدوّ أن يعود الى محاربتنا بوسائله القديمة- الجديدة، الى أحدث أنواع الحروب وأشدّها فتكًا، الى حربنا الداخليّة. وما كل ما نعاينه ونعانيه إلاّ شذرات مما ينتظرنا من ويلات ومآسي إذا انجرّينا الى تنفيذ تلك المخطّطات، وأوّلها وأخطرها الصدام بين الجيش اللبناني ورجال المقاومة على مختلف انتماءاتهم، تحت ذريعة "حصر السلاح" بيد السلطة اللبنانيّة و"قرار الحرب والسلم"، ولا يقلّ خطورة امتداد الاقتتال الى مختلف الأوساط والمناطق، ولا يخفى على مراقب احتمال امتداده الى صراع مع كيانات أخرى من الأمّة. وماذا يريح العدوّ ويثلج قلبه أكثر من ذلك؟ وتبقى طائراته ودبّاباته وجنوده تسرح وتمرح دون رادع أو رقيب لا بل أن بعض الخونة والسذّج من المواطنين يعتبرونه المنقذ الوحيد.

أيّها المواطنون والرفقاء
نحن شعب واحد ومصيرنا واحد ولنا في الحياة مصلحة واحدة، وكل ما نراه من أسباب التفرقة والشتات هو نتيجة لجهلنا هذه الحقيقية وما دفعه علينا عدوّنا الأوحد.
لا يمكن أن نواجه الصعاب والمحن وما أكثرها، إلاّ موحدين بالفكر والعاطفة والوجدان القومي والمحبّة الوطنيّة الخالصة. فيكون كل سلاح في الوطن هو سلاح لحماية الجميع وصيانة الأرض والمقدرات.
نعم لا بدّ من التنظيم والتنسيق والتعاون ووضع الخطط القابلة للتنفيذ، وكل هذا سهل وممكن عندما يصبح المقياس الوحيد لصحّة أعمالنا هو مصلحة الشعب والوطن، وحينها يكون الجيش سندًا للشعب وتكون المقاومة سندًا للجيش.
بهذا يمكن انقاذ بلادنا من كارثة محتّمة، وبهذا نبني قوتنا ونحمي جيشنا الوطني، الحامي للشعب والوطن.
هكذا علّمنا سعاده العظيم، وفي صلب مبادئنا "**إعداد جيش قوي يكون ذا قيمة فعلية في تقرير مصير الأمة والوطن**".

"إنّ تنازع موارد الحياة والتفوق بين الأمم هو عبارة عن عراك وتطاحن بين مصالح القوميات. ومصلحة الحياة لا يحميها في العراك سوى القوة، القوة بمظهرها المادي والنفسي (العقلي). والقوة النفسية، مهما بلغت من الكمال، هي أبداً محتاجة إلى القوة المادية، بل إن القوة المادية دليل قوة نفسية راقية. لذلك فإن الجيش وفضائل الجندية هي دعائم أساسية للدولة."

"إنّ الحق القومي لا يكون حقًّا في معترك الأمم إلا بمقدار ما يدعمه من قوة الأمة. فالقوة هي القول الفصل في إثبات الحق القومي أو إنكاره." سعاده

فكيف تتخلى الحكومة اللبنانية عن عناصر القوة الموجودة عندها وتلجأ الى حصر السلاح بيدها، وكأنها تمتلك القوة الكافية لردع العدوان المستمر حتى بعد اعلان وقف إطلاق النار، والذي لم ولن يلتزم به العدو اليهودي، طالما ان الجيش اللبناني الذي يمتلك الارادة والقوة النفسية لا يمتلك السلاح، الذي هو القوة المادية الضرورية للدفاع عن أرض لبنان وشعبه..
لماذا هذه العجلة بنزع سلاح المقاومة وتحديد إنجازه بالأيام والساعات ارضاء للضغوط اليهوديّة الأميركية. أَليس من الافضل، بل من الواجب أن يتم البحث باستراتيجية الدفاع الوطنية والتنسيق والتنظيم بين الجيش والمقاومة كما حصل في معركة (فجر الجرود) في شمال شرقي لبنان..
ثم كيف نتخلّى عن المقاومة، وهي حقّ طبيعي كرّسته جميع المواثيق والقوانين الدوليّة، قبل ان نعمل على انهاء الاحتلال وانسحابه ليس فقط من النقاط الخمس، بل من تواجده على كل شبر من تراب الجنوب، والعمل على عودة أهالي القرى المدمّرة الى منازلهم واعادة اعمارها..
ان مقاومة الاحتلال هي واجب وطني على كل مواطن شريف مخلص أن يقوم به وليس حكراً على فئة واحدة من الشعب، كما انه ليس حكرا على كيان واحد من كيانات الامة السورية، بل على كل كياناتها مجتمعةً، لتصبح قادرة على مواجهة هذا الخطر الوجودي بالتنسيق والتضامن الشامل فيما بينها.

أما أن تعود الحكومة في لبنان الى مقولة (لبنان القوي بضعفه) يجعلنا نسأل او نتساءل أية دولة في العالم يحميها ضعف جيشها، وهل يمكن ان يعتمد لبنان على قرارات الامم المتحدة لحفظ حقوقه وتأمين حدوده؟ فقد أثبتت التجارب التاريخية أن هذه القرارات تبقى حبراً على ورق، كما بقي القرار 425 الصادر عن مجلس الأمن عام 1978 بلا قيمة، حتى استطاع لبنان بالمقاومة وبقواه الذاتية من تحرير أرضه وتنفيذ معظم ما جاء فيه، بالقوة المسلّحة في العام 2000.

وإذا ما تخلّى الشعب عن المطالبة بحقوقه وسعى الى تقرير مصيره بنفسه قرّرت مصيره الارادات الخارجية لصالح اعدائه.

فلنعمل على تقرير مصيرنا بنهضتنا القومية، بإرادتنا الحرّة "ارادة أمّة حيّة" ليكون لها النصر والمجد في التاريخ.

بهذا الايمان نعمل

لتحيَ سورية وليحيَ سعادة

المركز في 13 آب 2025

رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي

الرفيق الدكتور كنعان الخوري حنّا